

تقرير أكاديمي متكامل حول: أخلاقيات البحث العلمي وتطبيقاتها في سلوك المستهلك الرقمي

إعداد الطالبة :

أفنان محمد النسي

إشراف :

د. عبد الرحيم نادر

العام الدراسي 2026

1.1. المقدمة

تُعد أخلاقيات البحث العلمي (Research Ethics) بمثابة البوصلة المعيارية والركيزة الأساسية التي توجّه سلوك الباحثين وتضبط ممارساتهم طوال رحلة الاستقصاء العلمي (Resnik, 2020). فلم يعد البحث العلمي مجرد أداة لتوليد المعرفة الإنسانية أو تراكم البيانات، بل أصبح نشاطاً مجتمعياً وتطبيقياً يتداخل بشكل مباشر مع حقوق الأفراد، وسلامة المجتمعات، ومصداقية المؤسسات الأكاديمية. وتُعرف أخلاقيات البحث علمياً بأنها "مجموعة المبادئ والقواعد والقيم المعيارية التي تُحدد ما هو مقبول وما هو غير مقبول من سلوكيات أثناء تخطيط، وتنفيذ، ونشر البحوث العلمية" (Steneck, 2007).

وتتجلى أهمية هذه الأخلاقيات في العمل الأكاديمي من خلال توفير بيئة يسودها الصدق المتبادل والنزاهة بين الباحثين والمشاركين من جهة، وبين المجتمع العلمي والجمهور المستهلك للمعرفة من جهة أخرى؛ حيث إن غياب الإطار الأخلاقي يؤدي حتماً إلى انهيار الثقة في المخرجات العلمية وتحويلها إلى أدوات مضللة قد تضر بمسارات اتخاذ القرار الإداري والتنموي.

الهدف من هذا التقرير:

يكمّن الهدف الجوهري لهذا التقرير في تمكين الباحث من استيعاب وفحص أبعاد المبادئ الأخلاقية الحاكمة للبحث الأكاديمي، ومناقشة أبرز القضايا والانتهاكات التي قد تشوب هذه العملية مع استعراض الأطر اللانحوية الدولية والتنظيمية التي تضبطها. ويمتد التقرير في غايته الأساسية ليقدم تحليلاً تطبيقياً وعملياً عميقاً يربط بين هذه المبادئ النظرية وبين الممارسات الفعلية لجمع البيانات وإدارة العينات في مشروع تخرجنا الحالي، والموسوم بـ (أثر مصداقية المؤثر والكلمة المنطوقة الإلكترونية في بناء الثقة ونية الشراء بالتطبيق على منصة سلة بالسعودية)، لضمان خروج الدراسة كنموذج علمي رصين يمثل لأعلى معايير النزاهة الأكاديمية.

1.2. أهمية أخلاقيات البحث العلمي

ترتبط أخلاقيات البحث العلمي ارتباطاً عضوياً بـ موثوقية البحث ومصداقية نتائجه؛ فالقيمة الحقيقية لأي دراسة علمية لا تكمن فقط في حجم العينة أو تعقيد الأساليب الإحصائية المستخدمة، بل في مدى طهارة ونزاهة المسار الذي سلكه الباحث للوصول إلى تلك النتائج (Shamoo & Resnik, 2022). وتتلخص هذه الأهمية في المحاور التالية:

- **ضمان موثوقية وجودة المخرجات العلمية:** عندما يلتزم الباحث بالأمانة والموضوعية الشديدة في جمع وتحليل البيانات، فإن النتائج التي يتم التوصل إليها تعكس الواقع بدقة، مما يتيح للباحثين الآخرين إمكانية إعادة تطبيق الدراسة (Replicability) والوصول إلى نتائج مماثلة، وهي حجر الزاوية في بناء تراكم معرفي موثوق.
- **حماية حقوق المشاركين والمجتمع:** تضمن الأخلاقيات عدم تعرض الأفراد المشاركين في المجموعات البحثية أو الاستبيانات لأي أذى مادي، أو نفسي، أو اجتماعي، كما تحمي خصوصية بياناتهم الشخصية وسريتها، وهو دور إنساني واجتماعي نبيل يحمي النسيج المجتمعي من الاستغلال.
- **تعزيز الثقة العامة والتمويل والدعم:** تعتمد استدامة حركة البحث العلمي على ثقة المجتمع ومؤسسات الأعمال في المخرجات الأكاديمية؛ فإذا ما شعر المجتمع والشركات بوجود تلاعب أو انحياز، ستتوقف فوراً عمليات التمويل والشراكات التنموية بين الجامعات وقطاعات العمل التطبيقي.

1.3. المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تقوم المنظومة الأخلاقية في البحث العلمي على جملة من المبادئ والقيم الحاكمة التي يجب أن تتوفر في شخصية الباحث وإجراءاته التنفيذية (National Institutes of Health [NIH], 2021). ومن أهم هذه المبادئ:

1.3.1. الأمانة العلمية (Honesty)

التعريف: هي الالتزام الكامل بالصدق والدقة في نقل وتوثيق كافة البيانات، والنتائج، والأساليب، وعدم تزوير أو تلفيق أي جزء من الدراسة، ونسب الفضل لأصحابه.

مثال توضيحي: عندما يستعين باحث بفكرة أو فكرة من دراسة سابقة، فإنه يقوم بإعادة صياغتها بدقة ووضع التوثيق الأكاديمي الصحيح لاسم المؤلف وسنة النشر، دون ادعاء ملكية الفكرة لنفسه.

1.3.2. النزاهة (Integrity)

التعريف: الالتزام بالوعود والاتفاقيات، والعمل بانسجام وثبات فكري وعملي، وتجنب أي تصرفات تهدف إلى تحقيق مكاسب شخصية على حساب جودة البحث وصحته.

مثال توضيحي: يرفض الباحث تعديل نتائج دراسته أو إخفاء بعض الإحصائيات لكي تتوافق مع رغبة الجهة الممولة للبحث أو لتأكيد فرضياته الشخصية مسبقة الصنع.

1.3.3. الموضوعية (Objectivity)

التعريف: السعي الحيث لتجنب التحيز (Bias) في جميع مراحل البحث، سواء عند تصميم الدراسة، أو جمع البيانات، أو تحليلها إحصائياً، أو تفسير النتائج.

مثال توضيحي: عند قيام باحث بتحليل آراء المستهلكين حول جودة منصة إلكترونية، فإنه يتعامل مع الآراء السلبية والإيجابية بنفس الدرجة من الحيطة والاهتمام، دون إهمال للآراء المعارضة لتوقعاته.

1.3.4. السرية (Confidentiality)

التعريف: حماية وصيانة كافة المعلومات الشخصية والهويات الخاصة بالمشاركين في البحث، وضمان عدم تسريبها أو إتاحتها لأي أطراف خارجية تحت أي ظرف.

مثال توضيحي: يقوم الباحث بترميز استمارات الاستبيان باستخدام أرقام تسلسلية بدلاً من الأسماء، ويخزن ملف البيانات في جهاز حاسوب محمي بكلمة مرور لا يعرفها سواه.

1.3.5. الموافقة المستنيرة (Informed Consent)

التعريف: إعلام المشاركين بجميع تفاصيل الدراسة، وأهدافها، والمخاطر والفوائد المحتملة، ومنحهم الحرية الكاملة والطوعية في اختيار المشاركة من عدمه دون أي ضغط أو إكراه.

مثال توضيحي: وضع ديباجة توضيحية في مقدمة الاستبيان الإلكتروني تشرح طبيعة البحث الأكاديمي، وتتضمن عبارة واضحة: "مشاركتك في هذا الاستبيان تطوعية بالكامل، والبدء في الإجابة يعد موافقة منك على المشاركة".

1.4. القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

توجد العديد من الممارسات السلبية التي تشكل انتهاكاً صارخاً لأخلاقيات البحث العلمي وتؤدي إلى عقوبات أكاديمية وقانونية صارمة (World Medical Association, 2013). ومن أبرز هذه القضايا:

1.4.1. الانتحال العلمي (Plagiarism)

الشرح: هو السطو الأكاديمي على جهود وأفكار وكتابات الآخرين ونسبها للذات دون الإشارة الصريحة للمصدر الأصلي، سواء بنسخ النص حرفياً أو سرقة الأفكار والنماذج الهيكلية.

مثال واقعي/افتراضي: قيام طالب بنسخ جزء كامل من مشكلة البحث من دراسة منشورة عام 2022 ولصقها في بحث تخرجه دون وضع علامات اقتباس أو توثيق اسم الباحث الأصلي.

1.4.2. تزوير وفبركة البيانات (Data Fabrication & Falsification)

الشرح: الفبركة تعني ابتكار واختراع بيانات أو نتائج وهمية لم تحدث أصلاً، أما التزوير فهو التلاعب بالبيانات الحقيقية أو أدوات البحث أو حذف بعض النتائج لتوجيه البحث نحو اتجاه معين.

مثال واقعي/افتراضي: أن يجد باحث أن حجم عينة الاستبيان المستردة غير كافٍ إحصائياً (مثلاً 50 استبياناً فقط والمطلوب 300)، فيقوم يدوياً بفبركة وتعبيد 250 استمارة وهمية من تلقاء نفسه لتسريع إنهاء البحث.

1.4.3. التحيز (Bias)

الشرح: هو ميل الباحث اللاوعي أو المتعمد نحو نتائج معينة تخدم مصالحه الشخصية أو معتقداته السابقة، مما يفقد البحث قيمته العلمية المحايدة.

مثال واقعي/افتراضي: قيام باحث يمتلك أسهماً في شركة تسويق معينة بصياغة أسئلة الاستبيان بطريقة توجيهية تدفع المستهلكين للإشادة بهذه الشركة حصراً، وتخطي عيوبها.

1.4.4. انتهاك الخصوصية (Invasion of Privacy)

الشرح: الكشف عن معلومات شخصية حساسة تخص المبحوثين دون إذنتهم، أو إجبارهم على الإفصاح عن بيانات لا يرغبون في مشاركتها مع الآخرين.

مثال واقعي/افتراضي: قيام الباحث بنشر ملف الإكسل الخاص بالاستبيان في ملحق البحث متضمناً الإيميلات الشخصية، أو أرقام هواتف عملاء منصة "سلة" الذين شاركوا في الدراسة.

1.4.5. تضارب المصالح (Conflict of Interest)

الشرح: ظهور تعارض بين الواجب الأكاديمي للباحث بتقديم حقيقة علمية مجردة، وبين مصالحه الشخصية أو المالية أو الوظيفية مع جهات ذات علاقة بالدراسة.

مثال واقعي/افتراضي: أن تقوم منصة تجارة إلكترونية كبرى بتمويل بحث علمي لتقييم أدائها، ويقوم الموظف المسؤول في الشركة بإعداد البحث تحت غطاء أكاديمي، مما يدفعه لإخفاء عيوب المنصة ليحافظ على وظيفته.

1.5. القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث (Rules & Regulations)

لضمان التزام الباحثين بهذه المعايير، وضعت المؤسسات الأكاديمية والدولية لوائح صارمة ومجالس رقابية متخصصة (Israel & Hay, 2013):

1.5.1. لجان أخلاقيات البحث (Institutional Review Boards – IRB):

هي لجان مستقلة تتواجد في الجامعات والمراكز البحثية، تتولى مراجعة الخطط البحثية (Proposals) قبل البدء في التنفيذ الفعلي للتأكد من سلامة الإجراءات، وحماية المشاركين، ومطابقة أدوات جمع البيانات للمواصفات الأخلاقية العالمية والمحلية، ولا يسمح للباحث بجمع البيانات إلا بعد نيل الموافقة الرسمية منها.

1.5.2. المعايير الدولية (مثل دليل APA):

لا يقتصر دليل جمعية علم النفس الأمريكية (APA) على ضبط أسلوب الكتابة والتوثيق المرجعي فحسب، بل يضم فصلاً كاملاً وشاملاً ينظم الحقوق الأخلاقية للمشاركين، وشروط الملكية الفكرية، وآليات مراجعة الأقران (Peer Review)، وقواعد الإفصاح عن تضارب المصالح، مما يجعله دستوراً سلوكياً عالمياً للباحثين في العلوم الإدارية والاجتماعية.

1.6. التطبيق العملي على موضوع البحث (Practical Application on the)

(Graduation Project)

يُمثل هذا القسم التطبيقي الجوهر الحقيقي للامتثال الأخلاقي في بحث تخرجنا والموسوم بـ: "أثر مصداقية المؤثر والكلمة المنطوقة الإلكترونية في بناء الثقة ونية الشراء بالتطبيق على منصة سلة بالسعودية". سنقوم هنا بتحليل دقيق لكيفية حماية وتطبيق الأبعاد الأخلاقية أثناء تنفيذ المشروع:

1.6.1 طريقة جمع البيانات (Data Collection Method)

سيتم البحث على الأسلوب الكمي من خلال تصميم استبيان إلكتروني موجه للمستهلكين السعوديين المتعاملين مع المتاجر النشطة على منصة "سلة". والتزاماً بالأخلاقيات العلمية، سيتم نشر هذا الاستبيان عبر قنوات محايدة وعامة (مثل شبكات التواصل المهني والأكاديمي)، مع ضمان عدم ممارسة أي نوع من أنواع الضغط أو الإغراء المالي أو المعنوي على أفراد العينة لملء الاستبيان.

1.6.2 وجود الموافقة المستنيرة (Informed Consent)

سيتم تضمين "بند الموافقة المستنيرة" بشكل إجباري في واجهة الاستبيان الرقمي (على نماذج Google Forms مثلاً)، بحيث يشتمل على:

- شرح مختصر لعنوان البحث وأهدافه العلمية البحتة.
- توضيح بأن البيانات لن تستخدم لأي أغراض تجارية أو تسويقية.
- التنويه بحق المشارك المطلق في الانسحاب وإغلاق الاستبيان في أي لحظة دون أي تبعات.
- لن يتاح للمشارك الانتقال لأسئلة الدراسة إلا بعد النقر على خيار "أوافق طواعية على المشاركة في هذه الدراسة".

1.6.3 طرق الحفاظ على السرية والخصوصية (Confidentiality & Privacy)

نظراً لأن البحث يتناول سلوكيات شرائية وتقييمات للمؤثرين، فإن الحفاظ على السرية يعد أمراً بالغ الحساسية؛ وعليه سيتم اتخاذ الإجراءات التالية:

- إلغاء خاصية جمع البريد الإلكتروني (Emails) أو الأسماء أو أرقام الهواتف من إعدادات الاستبيان ليكون مجهول الهوية بالكامل (Anonymous).
- تجميع البيانات وتحليلها إحصائياً بشكل كلي (Aggregate Data)، أي أن النتائج ستعرض على شكل نسب مئوية ومتوسطات حسابية عامة للعينة ككل، دون تخصيص أو إشارة لإجابة فرد بعينه.

1.6.4 إدارة المخاطر المحتملة (Potential Risks)

لا توجد مخاطر جسدية في هذه الدراسة، ولكن قد تكمن المخاطر في "المخاطر المهنية والتجارية"؛ فلو تضمن الاستبيان أسماء مؤثرين محددين أو أسماء متاجر معينة على سلة وتم انتقادهم بشدة، قد يسبب ذلك ضرراً تجارياً لهم. ولعلاج هذا الخطر أخلاقياً، سيتم صياغة أسئلة البحث بشكل عام ومجرد يقيس "ظاهرة مصداقية المؤثرين بشكل عام" دون ذكر أسماء صريحة لأشخاص أو متاجر بعينها، مما يحمي أصحاب المصلحة من أي ضرر مادي أو معنوي.

1.7. الخاتمة (Conclusion)

خلاصة القول، إن أخلاقيات البحث العلمي ليست مجرد إجراءات شكلية أو قيود تنظيمية تفرضها الجامعات، بل هي روح العمل الأكاديمي وجوهر قيمته المجتمعية. إن التزام الباحث بالأمانة والموضوعية والنزاهة، وحرصه الفائق على حماية حقوق المبحوثين وسريتهم، هو ما يمنح النتائج العلمية شرعيتها التطبيقية، ويسمح لمديري المشاريع وصناع القرار الإستراتيجي بالاعتماد عليها بثقة تامة لمواجهة التحديات الحالية في بيئة التجارة الإلكترونية وسلوك المستهلك الرقمي. وسيظل التمسك الصارم بهذه المبادئ في دراستنا الحالية والمستقبلية هو الضمانة الوحيدة لتقديم معرفة نافعة تسهم في رقي وتطور المجتمعات الإنسانية والأكاديمية.

المراجع (References) – وفق نظام APA 7th Edition

- .Israel, M., & Hay, I. (2013). Research ethics for social scientists. Sage Publications
- National Institutes of Health [NIH]. (2021). Guiding principles for ethical research.
.U.S. Department of Health and Human Services
- Resnik, D. B. (2020). What is ethics in research & why is it important?. National
.Institute of Environmental Health Sciences
- Shamoo, A. E., & Resnik, D. B. (2022). Responsible conduct of research (4th ed.).
.Oxford University Press
- Steneck, N. H. (2007). ORI introduction to the responsible conduct of research. Office
.of Research Integrity
- World Medical Association. (2013). World Medical Association Declaration of
Helsinki: ethical principles for medical research involving human subjects. JAMA,
.310(20), 2191-2194